نامق كمال

حياته وآراءه السياسة والاجتماعية

١٨٤٠ - ١٨٨٨

Namik Kamal
his life and political and social opinions
١٨٤٠-١٨٨٨

رغد طارق رشيد

Abstract

Since the second half of the nineteenth century, a group of political and social ideas emerged. These ideas found a great echo in the writings and discussions of thinkers and intellectuals of the Ottoman Empire. Namiq Kemal was one of the most prominent thinkers who wrote new concepts on Ottoman society such as freedom, equality, homeland, constitution, civilization, education and education. Women, and had a great impact in presenting these concepts, leaving a great intellectual legacy worthy of discussion and study.

The study was divided into two main sections. The first dealt with Namiq Kamal's autobiography and his upbringing from his birth in 1840 until his death in 1888 to understand the environment in which he lived and its impact on his intellectual formation.As for the second topic, it was devoted to the study of his political and social views, with a focus on the most important concepts he wrote about in his poetry and prose, such as freedom, which was one of the most prominent who wrote about him and presented it with a new concept, and the homeland, which he discussed its essence, love and sacrifice for it in (the play of the homeland), And the constitution, which he considered to be one of the most important factors of progress, in addition to the science and education that he presented through the concepts of progress and civilization, and his calls to liberate society from ignorance and backwardness, freedom of the press, and education of women..

المقدمة

شهد النصف الثاني من القرن التاسع عشر بروز مجموعة من الأفكار السياسية والاجتماعية، وقد وجدت تلك الأفكار صدى كبير في كتابات ومناقشات مفكري ومثقفي الدولة العثمانية، وكان نامق كمال من أحد أبرز المفكرين الذين كتبوا وطرحوا مفاهيم لم تكن سائدة في المجتمع العثماني، مثل الحُرية والمساواة والوطن والدستور، فضلاً عن الحضارة والتعليم وتعليم النساء، وكان له إثر كبير في تقديم تلك المفاهيم، وترك إرث فكري كبير يستحق المناقشة والدراسة.ومن هناك جاء أهمية البحث، للتركيز على آراء نامق كمال وأفكاره السياسية والاجتماعية، كونها لم تكن سائدة في المجتمع العثماني، وكونها تركت أثراً كبير بمن عاصروه ومن عاشوا بعده.تم تقسيم الدراسة الى مبحثين أساسيين، تناول الأول سيرة نامق كمال الذاتية ونشأته منذ ولادته عام ١٨٤٠، وحتى وفاته عام ١٨٨٨، وتكمن أهمية هذا المبحث في التعرف على البيئة التي عاش فيها ومدى أثرها على تكوينه الفكري، فضلاً عن التعرف على مصادر علمه. أما المبحث الثاني، فقد خُصص لدراسة آراء ووجهات نظر نامق كمال السياسية والاجتماعية، مع التركيز على أهم المفاهيم التي كتب عنها في شعره ونثره، مثل الحرية التي كانت من أبرز من كتب عنه وقدمها بمفهوم جديد لم يكن سائداً من قبل، والوطن الذي ناقش ماهيته وحُبه والتضحية من أجله في مسرحية (الوطن)، والدستور الذي كان يرى إنه من أهم عوامل التقدم، فضلاً عن العلم والتعليم اللذان قدمهما من خلال مفهومي الترقي والحضارة، ودعواته لتحرير المجتمع من الجهل والتخلف وحرية الصحافة وتعليم المرأة.

المبحث الأول سيرة نامق كمال الذاتية ١٨٤٠ - ١٨٨٨

وُلد محمد كمال في الحادي والعشرين من كانون الأول عام ١٨٤٠ في مدينة تاكير داغ (Tekirdag) شمال غرب تركيا، وهو ابن مصطفى عاصم بك أحد كبار المنجمين في قصر السلطان، وجده عبد اللطيف باشا جابي الضرائب [١]، والذي يعود نسبه إلى الصدر الأعظم طوبال عثمان باشا (Topal Osman Pasha)، وجدهم الأعلى هو بكير آغا (Bekir Aga) الذي تعود أصوله الى مدينة قونية (Konya) في الاناضول، وأمه تُدعى فاطمة الزهراء هانم التي تعود أصولها الى ألبانيا [٢].لم يلقى محمد كمال تعليماً ابتدائياً وثانوياً منتظماً بسبب تنقلاته مع جده وجدته، وذلك ما أكده في كتاباته عندما ذكر: **"منذ أن ولدتني أمي اعتدت على السفر بشكل طبيعي"**، فقد انتقل معه الى محافظة أفيون قره حصار (Afyonkarahisar) في شباط عام ١٨٤٦ عندما تم تعيينه حاكماً عليها، وظل هناك قرابة سنتان ونصف، وتوفت والدته فأنتقل مع جده الى مدينتي قبرص ولازيستان (Lazistan)، وفي عام ١٨٥٣، تم تعيين عبد اللطيف باشا حاكماً لمنطقة قارص، فانتقل معه وهو في الثانية عشرة من عمره [٣].وهناك، تعلم الطريقة الصوفية وبدأ بدراسة الأدب على يد الأستاذ فايزاد محمد أفندي (vaizzzde Mehmed Hamid)، وقرأ عدد من الدواوين الشعرية وبدأ بتجارب شعرية صغيرة مع الحماسة التي أثارها معلمه فيه، ثم انتقل مع جده الى إسطنبول في تموز عام ١٨٥٤ ومكث فيها عشرة أشهر، وأشارت المصادر الى دراسته اللغة العربية والفارسية على يد مدرسين خصوصيين، فضلاً عن قراءة التاريخ العثماني مع والده، وانتقل بعدها الى منطقة صوفيا (Sofya) في بلغاريا في آيار عام ١٨٥٥، ومكث فيها حوالي سنة ونصف، وهناك، بدأ تطوره الفكري الحقيقي من خلال لقاءاته ببعض الشعراء، وبمساعدتهم بدأ يقرأ كتابات الشعراء القدامى، فضلاً عن استمراره بدراسة اللغتين العربية والفارسية [٤].فضلاً عن ذلك، درس محمد كمال الآداب والمنطق والرياضيات والثقافة الشرقية الاسلامية على يد المدرسين

الخاصين، وبدأ بكتابة بعض المقالات والقصائد الشعرية القصيرة، وأفاد كثيراً الشاعر أشرف بك الذي التقى بجده عبد اللطيف باشا في صوفيا، فأبدى اعجابه بكتاباته البسيطة، وأطلق عليه اسماً مستعاراً، وهو اسم (نامق)، وحلّ ذلك الاسم المستعار محل اسم (محمد)، وفي السادسة عشرة من عمره [٥].تزوج نامق كمال من نسوم هانم ابنة مصطفى رجب أفندي بإصرار من عبد اللطيف باشا، وبعد إقالة عبد اللطيف باشا في بداية أيلول عام ١٨٥٦ إلى إسطنبول، واستقر كمال فيها وهو ابن السبعة عشرة، ودرس بين مدرستي بايزيد الثاني لمدة ثلاثة أشهر ومدرسة تُدعى فالدي لثمانية أشهر [٦].يُمكن القول إن تعليم نامق كمال الابتدائي والثانوي ارتكز بالدرجة الأساس على عدد من المدرسين الخاصين الذين يقدمون له الدروس المختلفة، وقد أفاد من ذلك كثيراً كونه تلقى تعليماً أفضل من التعليم الذي يتلقاه نظرائه في السن في مدارس الدولة العثمانية، وأفاد من دراسة اللغات والمواد المختلفة، وكان لاطلاعه على الدواوين الشعرية ولقاءاته مع شعراء ذلك العصر دوراً في وضع الأسس المناسبة له كشاعر.الجدير بالذكر، إن نامق كمال قد "فتح عينيه على العالم" في عام ١٨٤٠، في العام الذي دخلت فيه اللوائح التي نصّت عليها التنظيمات الجديدة التي عُرفت باسم كلخانة [٧] حيز التنفيذ، وعلى الرغم من أنه كان طفلاً ولا يدرك ما يجري، الا انه عاصرها وتأثر فيها كباقي من هم في سنه من ناحية التعليم وغير ذلك، وعندما كان بين الثالثة والرابعة عشر من عمره، أي في عام ١٨٥٣، اندلعت حرب القرم [٨]، وصدر في عام ١٨٥٦ المرسوم الهمايوني [٩]، وتم في العام نفسه توقيع معاهدة باريس [١٠] التي أنهت حرب القرم.يُمكن القول إن تلك السنوات دخلت خلالها الدول الاوربية للدولة العثمانية من أوسع أبوابها، وكان لتلك الاحداث دوراً كبيراً في اطلاع نامق كمال على الافكار الغربية التي دخلت للدول العثمانية، وتأثر بها كثيراً وكان لها دور في بلورة آرائه السياسية والاجتماعية.عمل نامق كمال كاتباً في غرفة الترجمة منذ الثامن من تشرين الثاني عام ١٨٥٧ كاتبًا في غرفة الترجمة عام ١٨٥٧، وسعى لتطوير لغته الفرنسية، وفي العام نفسه، انضم إلى ملتقى ومجلس شعري كان يُعرف باسم (المجلس)،والتقى في عام ١٨٦٠ بالكاتب ضياء باشا [١١]، وتعرف على كبار الشعر الكلاسيكي التركي أمثال صالح فائق باي (Salih Faik Bey) [١٢]،والشاعر مصطفى غالب بك (Mustafa Ghaleb Bey)، وكان يجتمع المجلس اسبوعياً في منزل مصطفى غالب رئيس المجلس، وكانوا يقرأون القصائد ويحللون أبياتها ويناقشون قضاياها، وكان نامق هو الذي يلقي القصائد لبراعته في الالقاء [١٣].كان عام ١٨٦٢ مهماً في حياة نامق كمال، فقد تعرف على إبراهيم شيناسي [١٤] (İbrahim Sinasi)، وساعد شيناسي نامق كمال في الحصول على المعرفة الجيدة بالسياسة الداخلية والخارجية والتعرف على الشخصيات السياسية المعروفة والانفتاح على الغرب [١٥]، وانتقل بتعرفه عليه لبيئة جديدة تسودها الأفكار الحديثة والحماس الكبير للعمل من اجلها، بيئة وصفها الباحثون بالمعارضة لسياسة الدولة العثمانية، وبدأ من خلال عمله بغرفة الترجمة بالتعامل مع عدد من الشخصيات المطّلعة على الحضارة والبلدان الغربية فتحول اهتمامه نحو الأدب الغربي، واتجه اهتمامه للنثر، وبدأ يكتب في المقالات صحيفة (تصوير أفكار) أو صورة الأفكار لصاحبها إبراهيم شيناسي، وحاول تطوير نفسه في مجال التاريخ والقانون، وتلقى دروساً في اللغة الفرنسية على يد كاتب في غرفة الترجمة، كما كانت له مقالات فكرية، وذاعت كلمات مثل الحق والأمة والحُريّة ومجلس الأمة التي صادفها لأول مرة لدى شيناسي، ومنذ عام ١٨٦٤، أصبح المحرر الأول والاوحد لصحفة صورة الأفكار بعد نفي شيناسي الى باريس [١٦]، وركّز في مقالاته في تلك المدة على تنوير القُراء بالتقدم العملي والتكنلوجي وضورة تعليم المرأة والتركيز على اللغة التركية في التعليم وتطوير اسطنبول وحماية المعالم، واستخدم تعبيرات تعكس مشاعره الوطنية وفكره [١٧].ساهم نامق كمال في عام ١٨٦٤ الى جانب مجموعة من العثمانيين الأتراك المثقفين الذين كانوا غير راضين عن التنظيمات الإصلاحية في الدولة العثمانية بتأسيس منظمة اجتماعية سياسية عُرفت باللغة التركية باسم (اتفاق حميت) أو الاتحاد الوطني باللغة العربية، إذ إنهم كانوا يؤمنون بأن الإصلاحات قام بها السلاطين العثمانيين لم تُفد الدولة كثيراً، وسعوا أعضاء المنظمة لتحديث المجتمع العثماني بالاعتماد على التقاليد الاوربية، والحفاظ على هيبة الدولة العثمانية كدولة متقدمة من خلال حكومة دستورية، وعلى الرغم من كثرة الاختلافات الإيديولوجية بين أعضاء العثمانيين الشباب، الا إنهم اتفقوا على ضرورة تأسيس الحكومة الدستورية التي ترتبط بطريقة ما بالدين الإسلامي لكي تحافظ على بقاء الإسلام والثقافة الإسلامية كجزء أساسي في الثقافة السياسية العثمانية [١٨]، وسعى العثمانيون الشباب الى تحديث الدولة العثمانية عبر محاولة دمج الأنظمة الأوروبية مع المحافظة على الأسس الإسلامية في الدولة [١٩].أدت مقالاته التي عبّر فيها عن رفضه للحكم المركزي ودعواته الى الحكومة الدستورية بلهجة شديدة الى قيام حكومة الدولة العثمانية بإبعاده الى مدينة أرضروم في عام ١٨٦٧ بتعيينه نائباً لحاكمها، لا سيما مقالة كتبها بعنوان (قضية الشرق) التي كتبها بعد التمرد الذي وقع في جزيرة كريت عام ١٨٦٦، وقامت الدولة كذلك بإغلاق الصحيفة ومنع صدورها، وبدلاً من ذهاب كمال إلى أرضروم، هرب نامق كمال إلى باريس بعد أن قام الأمير المصري مصطفى فاضل باشا بدعوته إلى باريس هو ورفاقه وعرض عليهم الحماية والدعم المالي، ونصب نفسه رئيساً لجمعية العثمانيين الجدد وتحمل مسؤولية تمويل أعضائها

[٢٠].في العاشر من آب ١٨٦٧ في باريس، كان نامق كمال من بين مؤسسين جمعية الشباب العثمانيين أو جمعية العثمانيون الجدد، والتي نادت بضرورة الإصلاح الدستوري، وأُوكلت رئاسة تحرير صحيفة (حريت) أو الحُريّة لكمال في التاسع والعشرين من حزيران عام ١٨٦٨، وكتب فيها مقالة روّج فيها لفكرة الوطن، وهي بعنوان (حُب الوطن من الايمان)، ومقالة أخرى بعنوان (وشاورهم في الامر) التي ركّز فيها على ضرورة قيام حكومة دستورية في الدولة العثمانية [٢١].في الرابع والعشرين من تشرين الثاني عام ١٨٧٠، سُمح لكمال بالعودة إلى إسطنبول بشرط عمل الكتابة ضد الحكومة، فشرع هفي الكتابة في عدد من الصحف العثمانية الناشئة، وحاول مع رفاقه تأسيس صحيفة (استقبال) لكن جهودهم باءت بالفشل، وقد ترأس تحرير صحيفة (إبريت) التي تعني (العتاب) لصاحبها الأرمني ألكسندر سرافيان، والتي اتخذت منحى فكري واجتماعي وركز فيها على القضايا الوطنية [٢٢].أبعدت حكومة السلطان نامق كمال عن الصحافة ورفاقه في السادس والعشرين من أيلول الى غاليبولي بتعيينه حاكماً عليها، الا انه استمر في الكتابة في صحيفة إبريت، وبدأ يرسل مقالاته للنشر في صحيفة (الحديث) لصاحبها الكاتب والصحفي أبو الضياء توفيق، وقد أُعيد في أواخر كانون الأول من عام ١٨٧٢ الى إسطنبول، وواصل الكتابة في صحيفة إبريت وانتقد الحكومة جراءً لتقييدها لعمل الصحافة فأُغلقت الصحيفة في السادي من شباط عام ١٨٧٣ لفترة مؤقتة [٢٣].فضلاً عن ذلك، كتب كمال بعد عودته أهم أعماله وأكثرها تأثيراً، وهي مسرحية (سيليستر أو سيليسترا) التي تعني (الوطن الام)، والتي عُرضت في شباط عام ١٨٧٣، وكان عمره آنذاك ثلاثة وثلاثون عاماً [٢٤]، وكان لها تأثير كبير كونها أثارت آراء وأفكار غير رائجة في الدولة العثمانية، وتأثر بها الحاضرون كثيراً فمنعت الدولة العثمانية عرضها كونها أثارت حفيظة السلطان من خلال شخصية مراد الموجودة في القصة، واعتبرها دعوة لانقلاب ابنه مراد عليه، ومنعت حكومة السلطان صحيفة العتاب ونفت كمال إلى قبرص بتهمة "نشر المطبوعات الفاسدة" [٢٥].توقفت حياة نامق كمال الصحفية في فترة منفاه، وتوجه نحو كتابة الروايات والاعمال المسرحية والنقد الأدبي، وظل في منافه قرابة (٣٨) شهر حتى عاد الى إسطنبول بصدور العفو العام عنه وعن رفاقه في الثلاثين من آيار عام ١٨٧٧ بوصول السلطان مراد الخامس [٢٦] الى الحكم، وعند اعتلاء السلطان عبد الحميد الثاني [٢٧] العرش في أواخر آب عام ١٨٧٦، على الرغم من تعيينه ضمن اللجنة المشكلة لإعداد الدستور، ولكن تم ابعاده بعد فترة قصيرة بسبب آراءه وأفكاره وكتاباته التي أثارت قلق السلطان، وتم القاء القبض عليه بحجة كتاباته التي تحرض على عزل السلطان، وأُطلق سراحه في العاشر من تموز عام ١٨٧٧ بشرط الانتقال للعيش في جزيرة كريت، ثم تم نقله الى جزيرة ليسبوس في اليونان، وتم تخصيص مرتب شهري له، وانصرف نحو كتابة الاعمال الأدبية مثل (رغبة الفتاة المهاجرة) و (المحتاجين) وغيرها [٢٨].قام السلطان عبد الحميد الثاني بتعيين نامق كمال حاكماً على جزيرة ليسبوس في ، فأعطى الأولوية للمسائل المتعلقة بالتعليم، وافتتح ما يصل إلى عشرين مدرسة ابتدائية وبنى مدارس حيث يمكن للمسلمين والمسيحيين الدراسة معًا، ولكن بناءً على شكاوى من بعض موظفي الخدمة المدنية الذين انزعجوا من عملهم في التعليم والأشغال العامة والقضايا الاجتماعية في ليسبوس، وبعض أعيان الجزيرة الذين تعطلت مصالحهم تم ابعاده من منصب الحاكم في الخامس عشر من تشرين الأول عام ١٨٨٤، الى موظف في مكتب حاكم جزيرة رودس بعد أن أُصيب بالالتهاب الرئوي وتدهورت صحته، وهناك تعافى قليلاً وانصرف نحو كتابة تاريخ الدولة العثمانية، ومارس بعض الأنشطة التعليمية، وافتتح ثلاثة مساجد، فكرّمه السلطان عبد الحميد الثاني بميدالية الامتياز الذهبي، أعلى وسام عثماني [٢٩].ظلّ نامق كمال في جيرة رودس ثلاث سنوات، حتى أمر السلطان عبد الحميد الثاني بتعيينه حاكماً على مدينة خيوس في اليونان، لكن تدهور حالته الصحية أعاق عمله وكتاباته، فنشر الجزء الأول من كتاب تاريخ الدولة العثمانية في تشرين الأول عام ١٨٨٧ [٣٠]، وتُوفي في الثاني من كانون الأول عام ١٨٨٨ عن عمر يناهز الثامنة والأربعين، فُدفن في خيوس، ثم تم نقل جثمانه الى غاليبولي بناءً على صيته وبموافقة السلطان عبد الحميد الثاني [٣١].وقد ترك نامق كمال مؤلفات عديدة، فترجم سِير صلاح الدين الأيوبي والسلطان سليم الأول ومحمد الفاتح، وروايات عديدة مثل كل نهال وعاكف بك و(زواللي جوجق) و(انتباه) و(جزمي)، كذلك كتب العديد من الرسائل، مثل (دور استيلاء) و(بارقة ظفر) و(قانيزه) و(حكمة الحقوق) و(مكتوب الى عرفان باشا) و(تعقيب) و(مقدمة جلال) و(منتخبات تصوير أفكار) و(تخريب). فضلاً عن ترجمته من اللغات الاجنبية لكتاب (شرائط الاجتماع) لجان جاك روسو [٣٢] (Jean Jacques Rousseau)، وكتاب (روح القوانين) لمونتسكيو [٣٣] (Montesquieu)، وبعض كتابات باكون وفولني وكوندرسة [٣٤]

المبحث الثاني آراء نامق كمال السياسية والاجتماعية

كان نامق كمال أحد أبرز الشخصيات في حركة التنوير التي سادت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي، فقد تولى دوراً مهماً في تقديم وتوضيح عدد من المفاهيم التي لم تكن سائدة في الدولة العثمانية مثل الحضارة والوطن والحُريّة والمساواة والحُريّات الفردية وسيادة الشعب والدستور وسيادة القانون، فضلاً عن حرية الصحافة وأهمية العلوم الحديثة وتعليم المرأة، ولذلك، كان له مكانة مميزة في التاريخ الفكري

للدولة العثمانية. وتجدر الإشارة إلى أن نامق كمال رأى في المفاهيم المذكورة أعلاه عناصر لا غنى عنها [٣٥]. لم يكن نامق كمال أول من تحدث عن مفهوم الحُريّة في الدولة العثمانية، لكنه كان أول من ربطها وطرح أفكاره حولها بالقانون، لا سيّما وإنه تأثر كثيراً بأفكار وكتابات مونتسكيو (Montesquieu) وجان جاك روسو، وبمفاهيم الثورة الفرنسية حول الحُريّة [٣٦]، وكان هو من أنضج فكرة الحُريّة في الدولة العثمانية، وهو من أعطاها بعداً سياسياً وعمقاً عاطفياً بعد أن كانت تحتفظ بالفكرة التقليدية المتوارثة من الدين الإسلامي، وهي فكرة "إن الحر يقابه الرقيق، والحُريّة نهاية العبودية"، وكان كمال من أبرز المدافعين عنها في شعره ونثره، حتى إنه كتب قصيدة حملت عنوان (الحُريّة)، ووصفها المؤرخون على إنها "شعار العصر وبيان ثوري لمفهوم الحُريّة"، وكان أول من اتجه الى التأكيد على ان الحُريّة ضرورية لكل انسان كونه يولد حراً، ووصفها بأنها ضرورية ومهمة مثل أهمية الماء والهواء، وكان يؤكد على ان من واجب الانسان أن يحيا حراً وليس أن يحيا فحسب [٣٧]. وجاء في أبياتها: **"تراب القبر أهون منو تراب الذل عندنا، ولا نبالي بنار الهول ما دامت في سبيل حُرّيتنا، أيفر انسان من ميدان الشرف والحمية خوفاً على روح؟، لله أنتِ أيها الحرية ما أجمل طلعتك، سنظل أسرى هواكِ وإن انطلقنا من كل قيد، يا ساحرة القلوب وخالية الألباب، بالله لا تستري هذا الجمال عنّا، وليبقَ حسنكِ ملئ أعيننا الى أبد الآبدين"** [٣٨] أشار نامق كمال في مقال حمل عنوان (حُريّة الفكر) الى إن حُريّة الإنسان فطرية وحقّ طبيعي لأي انسان، وهي **"الشرط الأساسي للعيش والوجود"** [٣٩]، وكان يؤكد على ان الحُريّة هبة من الله تعالى، ويؤكد على الحُريّات الفردية من خلال المفهوم القائل بإن لكل انسان امتياز وحق في امتلاك الأفكار والمعتقدات المناسبة له، ومن حقه أن يعبر عنها ويعمل على تنقيتها وتخليصها من أي تعصب أو أي خرافة [٤٠].ناقش كمال مفهوم الحُرّية السياسية وربطها بمفهوم سيادة الشعب، ففي مقال كتبه لصحيفة (حريت) في لندن، تساءل **"أليس من الضروري الاعتراف بأنه إذا تم التأكيد على حق سيادة الشعب، فلهم الحق في تكوين دولة جمهورية؟، من في العالم يستطيع أن ينكر هذا الحق؟"**، والحقيقة نامق كمال كان متأثراً بشكل كبير في الحُريّة السياسية بآراء مونتسكيو وجان جاك روسو، اللذان قدّما أفكارهما حول الحرُيّة في فترة لم يكن فيها الشعب الفرنسي واعياً سياسياً أو اجتماعياً أو ثقافياً، الا إن تلك الأفكار قد حققت صدى جيد بين الناس، وتطورت تلك المفاهيم حتى الوقت الذي أصبحت فيه فرنسا من الدول المتقدمة حضارياً، وجود الحضارة الغربية. كما هو الحال بالنسبة لنامق كمال، فقد قدمها ودعا اليها في وضع ووقت غير مناسب لها. كذلك اهتم نامق كمال كثيراً بحُرّية الصحافة والمطبوعات، كون الصحافة الحُرّة تتولى دوراً كبيراً في توعية وإنضاج الرأي العام في الدولة العثمانية، وكان يعتبر إن تبني الناس لآراء حول سياسة الدولة يتم من خلال الصحافة، وكان يعتبر دور الصحافة في توعية الرأي العام اهم من إعطاء الناس المحاضرات والتعليم في السياسة لسنوات [٤١].في ذلك الوقت، بدأ مفهوم الوطن والوطنية بالتطور في كتابات وآراء المثقفين والمفكرين العثمانيين، بعد أن كان مفهوم الوطن لا يتجاوز مكان الولادة والنشأة، أو الوطن التي تحكمه الشريعة، وكانت الدولة العثمانية بحاجة الى تعزيز مفهوم الوطن لإيجاد نوع من الولاء والارتباط بين المجتمع والدولة العثمانية من خلال تعليم الناس بمعنى حبّ الوطن، وقد وجد المثقفون والمفكرون العثمانيون في خلق الشعور الوطني سبيلاً للحفاظ علة سلامة الدولة العثمانية ووحدتها، فعملوا على استخدام مفهوم الوطن بمفهوم سياسي لم يكن سائداً في السابق [٤٢]. وقد نشر نامق كمال مقال في العدد الأول من جريدة (حريت) في التاسع والعشرين من حزيران ١٨٦٨ بعنوان (حب الوطن من الأيمان) تحدث فيها عن الوطنية وروج لفكرة (الوطنية العثمانية) التي يجب أن تحل محل الولاءات العرقية والدينية [٤٣].كان نامق كمال يُعرّف الوطن على إنه قيمة عليا يدين لها كل العثمانيين بالولاء والإخلاص، وحب الوطن هبة من الله تعالى، وكان يقول في حب الوطن: **"يحب الانسان وطنه بشعور هو عين الشعور الذي يحب به الرضيع مهده، والطفل ملعبه والشاب مكان يُرزق فيه، والشيخ رُكن فراغه راحته، والولد والدته، والوالد عياله، وليس هذا الشعور ميلاً طبيعياً لا وجه له ولا سبب، بل هو لإن أغلى وأعز النعم تبدأ بتنسم هواء الوطن، ويحب الانسان وطنه لأنه بنظره أكرم الطبيعة تقع على أرض الوطن"** [٤٤]. وأضاف: **"الوطن لا يتألف من خطوط وهمية مرسومة على الخريطة بالسيف من الفاتح أو بقلم من الكاتب، هو فكرة مقدسة نشأت من اتحاد الكثير من المشاعر النبيلة، مثل الأمة والحرية والمصلحة والأخوة والملكية والسيادة واحترام الأجداد وحب الأسرة وذكريات الشباب"** [٤٥].انبثقت من فكرة الوطن فكرة المساواة، وهنا برز نامق كمال الذي أشار إلى أن من حق وواجب المجتمع إصدار القوانين التي تكفل لكل إنسان احترام حقوقه السياسية والمساواة أمام القانون، وأن تطبق القوانين على الجميع دون تمييز على الأساس الديني أو العرقي [٤٦]. وكان كمال يحاول العثور على مرتكز لفكرة المساواة من الدين الإسلامي، لأنه كان مقتنعاً بأن طرح أفكاره المستوحاة من الفكر الغربي بتعابير إسلامية من شأنه أن يجعلها أكثر قبولا في مجتمع ذو ميول إسلامية [٤٧]. لذلك نجده أعتبر المساواة هبة من الله، وقال: **"مادام الله خلق الكل سواسية في الحصول على سعادة الدنيا والآخرة، فالكل متساوون في حقوقهم السياسية التي يعد إقرارها، وضمان العدالة من بين أولى مهام الحكومة"**[٤٨].

وعمل نامق كمال على تعزيز مفهوم الوطن من خلال المسرح، لا سيما وإنه كان يفضل الأدب المسرحي على باقي أنواع الادب، لأنه وجد فيه وسيلة جيدة للتعبير عن أفكاره لما للمسرح من أثر كبير في نفوس الحاضرين، وقد عبر عن أهمية المسرح من خلال قوله: "**أن المسرح مفيد جدًا لدرجة أنه يعتبر من أعظم أعمال الحضارة في أوربا، وإذا كان هناك أكثر من عشرة آلاف كاتب، ليس عشرة كتاب كتبوا عملاً مسرحيًا جميلًا**"، وفي مقال له بعنوان (المسرح)، أصرّ على أهمية ودور المسرح في تطوير اللغة التركية، ودوره الفعّال في التقدم الأخلاقي لأفراد المجتمع، فضلاً عن كونه وسيلة مناسبة لطرح الأفكار والتعبير عنها، كما كان يعتبر المسرح كمرآة تعكس مختلف جوانب الحياة الحسنة والسيئة، ولذلك اهتم بالمسرح كثيراً بالمسرح لدرجة أنه رأى فيه قوة سحرية يمكنها تعبئة المجتمعات وإحداث تغييرات جوهرية. وقال "**إن المسرح له تأثير لا يمكن إنكاره على مستوى الإصلاحات والتطورات في أوربا**" [٤٩].قدّم نامق كمال اكثر من مسرحية حاول من خلالها التوفيق بين الموروث والمستحدث في مفهوم الوطن، وذلك من خلال الاستفادة من المنجزات لعدد من الشخصيات التاريخية مثل صلاح الدين الأيوبي والسلطانيين سليم الأول ومحمد الثاني، بعد أن يضفي على أبطال المسرحيات مفاهيم سياسية واجتماعية [٥٠]، أي إنه استغل مفهوم ودور الأبطال في المسرحيات، وكان ينقل من خلال أولئك الأبطال الأفكار التي يريد أن ينقلها للمجتمع العثماني، والتي كان يعتقد أنها ستكون لها مكانة مهمة في تنمية المجتمع وتنميته من خلال أفكار أبطال الحدث المسرحي. لذلك نجد إنه في أعمال المسرحية يركز فيها على مفاهيم الحُرية والوطن، ونرى أفضل مثال على ذلك في مسرحيته المسرحية "وطن أو سيليسترا، وقبل عرض المسحية بأيام، نشر نامق كمال مقالة حملت عنوان (الوطن)، وحاول من خلاله مناقشة ماهية الوطن وقداسته والأسباب العميقة التي تربطنا به، لان مفهوم الوطن لم يكن سائداً كما ذكرنا [٥١].دارت قصة المسرحية حول أحداث حرب القرم التي بدأت في ١٨٥٣ بين الدولة العثمانية وروسيا القيصرية، عندما قام شخص يدُعى (اسلام بك) بالتطوع لفك حصار قلعة سيليسترا في الخامس من آيار عام ١٨٥٤، فتقوم معشوقته (زكية خانم) بالتنكر بزي الجنود، وتتخذ اسم (آدم) وتلحق به للدفاع عن القلعة التي تمثل وطن الترك، ثم يدعوا اسلام بك الجنود للهجوم على القلعة وفك حصارها، ويلقي خطاباً مؤثراً جاء فيه: "**يا رفاق، اننا ذاهبون الى شاطئ الطونة، واذا فقدنا فقد فقدنا الوطن فما استطاع أحد العيش فيه، وقد يستطيع البعض، كلا كلا ان هذا المستطيع لن يكون في عداد الرجال، فلا يمكن لرجل العيش وهو يرى أمه تحت الاقدام. يا رفاق، ان الله يأمرنا بحب الوطن، شاطئ الطونة يعني الوطن فإذا ذهب أحدهما ذهب الآخر، وستجدون عظام آبائكم وأجدادكم أينما سرتم وتوجهتم على شاطئه، وإذا رأيتم الكدرة في مائه**"، وفي الفصل الثاني من المسرحية يردد الجنود: "**الوطن شاغلنا عن أنفسنا وإقباله مناط آمالنا، ولنا من أشلائنا حصن يحمي حدودنا**" [٥٢].وقد لاقت المسرحية التي عُرض أول مرة في الأول من نيسان عام ١٨٧٣ رواجاً واقبالاً كبيرين لدرجة انها قُدمت بين (٥٠٠ – ٦٠٠) مرّة، بينها مرتين في قصر السلطان عبد العزيز وطبعتُ على هيئة كتاب [٥٣]، وتأثر بها الحاضرون كثيراً وتعالت الهتافات "**يعيش الوطن، يعيش نامق كمال، نريد رغبتنا، ليرزقنا الله ارادتنا**"، فمنعت الدولة العثمانية عرضها كونها أثارت حفيظة السلطان من خلال شخصية مراد الموجودة في القصة، واعتبرها دعوة لانقلاب ابنه مراد عليه، ومنعت حكومة السلطان صحيفة العتاب ونفت كمال إلى قبرص بتهمة "نشر المطبوعات الفاسدة" [٥٤]. وحتى إنها لم تتوقف عن العرض ويُنتقل نامق بسبب مفهوم الوطن الذي أراد كمال الترويج له من خلالها، ولكن بسبب شخصية (مراد أفندي) الذي كان بطلاً للمسرحية، وقال عبارات فسّرها السلطان على انها دعوة لانقلاب ولي عهده مراد الخامس عليه، لا سيّما وإن هناك علاقات كانت تجمع بين نامق كمال وولي العهد [٥٥].وتأثر بها الحاضرون كثيراً وتعالت الهتافات "يعيش الوطن، يعيش نامق كمال، نريد رغبتنا، ليرزقنا الله ارادتنا"، فمنعت الدولة العثمانية عرضها كونها أثارت حفيظة السلطان من خلال شخصية مراد الموجودة في القصة، واعتبرها دعوة لانقلاب ابنه مراد عليه، ومنعت حكومة السلطان صحيفة العتاب ونفت كمال إلى قبرص بتهمة "نشر المطبوعات الفاسدة" [٥٦].ومن خلال كتابات نامق كمال، يمكن لنا القول إن الوطن يشكل بالنسبة له روابط وجدانية بمقدار ما هو أرض جغرافية، وكان يكرر غيارات حبّ الوطن لتقديمها كفكرة وغرسها في المجتمع العثماني، وكان يستثمر كل الرموز الممكنة لتعزيز الولاء للأمة والوطن، ويطالب الجميع بالتضحية بمصالحهم الفردية من أجل الوطن، لأن "الوطن هو الذي يحمي للجميع حقوقهم وحياتي كما ترعى الام أبنائها"، وقد مجّد وطنه العثماني رغم كونه "رجلاً مريضاً" بقوله: "**وإذا الوطن احتُقر فلا تظن إن ذلك يقلل من شأنه، فإن الجوهرة لا تقل قيمتها لو تهاوت على الأرض**" [٥٧]. وكتب عن التضحية من أجل الوطن: "**ها هو ذا العدو أمامنا شاكي السلاح، فهبّوا أيها الشجعان لنجدة الأوطان، فتقدموا ثم تقدموا فالنصر معقود اللواء لنا، وهبّوا أيها الشجعان لنصرة الأوطان، إن مجد الوطن ورفعته في ملاعبتكم للأسنة، وبها وقاء البلاد والعباد، وأنى يكون لكم خذلان الوطن، الوطن أمُنا جميعاً، وقد رأمتنا رأماً وتحدبت علينا، الجرح شارة الصدارة على صدور الرجال، أما الموت أعلى درجة يبلغها الجندي، وظهر الأرض كبطنها سواءٌ بسواء، فهبّوا أيها الشجعان لنصرة الأوطان**" [٥٨].

ناقش كمال قضايا الدستور والحياة البرلمانية في الدولة العثمانية، ودعا إلى إحلال النظام الملكي الدستوري في الإمبراطورية العثمانية، ودعا الى الأخذ بالنموذج البرلماني البريطاني على الرغم من تأثره بالفكر الفرنسي، [٥٩]، وذلك لأنه رأى إن الدستور الفرنسي لا يعطي قدراً كافياً من الحرية، وإن العثمانيين مؤهلين لأن يُحكموا وفق دستور أكثر ليبرالية من الدستور الفرنسي، ولأن بريطانيا كانت "**مهد لأكثر المبادئ السياسية التي شهدها العالم، ويتجسد فيها الفعّالية الكبيرة للرأي العام الذي لا يُقهر بوجه السلطة**"، وكان يرى إن النظام الملكي الدستوري الذي تتمتع به بريطانيا هو السبب في التقدم التي حققته، واضحت "**إنموذجاً للعالم دون أي مبالغة، وهو الكفيل بإنقاذ الدولة العثمانية من الهلاك**" [٦٠].كذلك دعا نامق كمال الى فصل صارم بين السلطات، والى تدشين نظام حكم دستوري في الدولة العثمانية قادر على أن يتيح للمجتمع إمكانية التعبير عن تطلعاته، ويكون مستمداً من المفاهيم الإسلامية مثل مفهوم الشورى [٦١]. وقد اتخذ الدستور عند نامق كمال جانباً تطبيقياً الى جانب الفكري، فنجده عضواً في اللجنة التي تشكلت في تشرين الثاني عام ١٨٧٦ لوضع الدستور، وساهم في وضع مسودته، وطالب بأن تثبت صلاحيات السلطان في الدستور كما هو الحال في الدول الدستورية، ورفض سيطرة الوزراء على الحكومة، كما عارض أحقية السلطان في نفي أي شخص مشتبه به خارج البلاد، واعتبر ذلك الأمر كفيل بجعل النظام الدستوري عديم الفائدة [٦٢].نظر نامق كمال إلى الحضارة بشكل عام، واعتبرها نتاجاً لتراكم التقدم العلمي والتكنولوجي والفكري، ورأى إن العناصر المذكورة أبرز العناصر المؤثرة في نشور وتطور الحضارة، وكان من الضروري حسب وجهة نظره أن يتخذ الأفراد والمجتمعات تلك العناصر لحياة أكثر ازدهاراً، كما يمكن أن نفهم من خلال كتابات نامق كمال أن البيئة العثمانية كانت ضد الحضارة والتحديث، لا سيما في ظل الدولة التي كانت ترى أن التطور والازدهار المادي الذي توفره مفاهيم الحضارة للحياة البشرية والاجتماعية لا معنى له وغير ضروري، وقد وجد إن وجهة النظر تلك غير متحضرة وتتعارض تماماً مع طبيعة التطور الحضاري. ويمكن ملاحظة إنه رأى أن فهم ضرورات العصر هو الشرط الأساسي للحضارة، لدرجة أنه رأى إن الحياة المتحضرة سبباً لوجود الناس والمجتمعات، وفي ذلك الصدد، اعتبر كمال بك أن التقدم الحضاري واجب لكوننا بشر، وقد قصد بالتقدم الحضاري كل الجوانب التي تدخل بحياة المجتمعات بصورة مباشرة، مثل العلوم والتكنولوجيا والاقتصاد والتجارة والأشغال العامة والصحة وغير ذلك. وقد اعتبر نامق كمال إن الاستمرارية ميزة أساسية للحضارة، وكتب في مقال بعنوان (ميالان عالم) أنه "**لا يمكن لأي فرد التوقف والانتظار لمدة ثلاث أو خمس سنوات، وحتى الحضارة، لا يمكنها الوقوف لمدة خمسة عشر عاماً**" [٦٣].برزت فكرة الترقي ضمن الأفكار التي شهدتها الدولة العثمانية في تلك المدة، لا سيما بين المثقفين العثمانيين المتأثرين بالتجربة العلمية الغربية والعلوم الحديثة، واعتبروها الفاصل بين بين واقع الدولة العثمانية المتأثر علمياً، وبين واقع الغرب المتقدم في مجالات العلم والتعليم [٦٤]، وكان نامق كمال من المفكرين البارزين الذين تعاملوا مع مشاكل الدولة العثمانية وسبل النهوض بواقعها من خلال التقييم والمقارنة بين واقع الدولة العثمانية والتطور الذي شهدته الدول المتحضرة، أي انه قام بتحليل وتفسير القضايا الداخلية للدولة العثمانية في إطار التطورات الحاصلة في العالم الخارجي، وذلك التحليل الأبرز لمفهوم الترقّي بالنسبة لكمال، فهو تعامل مع القضية على أنها قضية تنمية وتقدم، وحاول تحديد مكانة المجتمع التركي والدولة بين الأمم المتحضرة من خلال مستوى التنمية والتقدم فيها، لذلك، كان دائماً يطرح صورة عن الظروف والأوضاع السائدة في الدولة العثمانية قبل أن يطرح آراءه وأفكاره حول سبل التنمية والتقدم، كي يكوّن فكرة واضحة عن الظروف التي جعلت من مسألة الترقي ضرورية في الدولة العثمانية، أي إنه كان يوضح ويؤطر مفهوم الترقي بالنسبة له. ومن بين مقارنته، اعتبر نامق كمال أن الدولة التي كانت ذات يوم من أكبر الدول وأكثرها قوة قد تدهورت أوضاعها كثيراً، وذلك من خلال قوله: "**الدولة التي شكلت ذات يوم الخلافة الكبرى من قبيلة صغيرة وهزّت العالم بجلالتها أصبحت تحت رحمة مرض مزمن سبب لها الضعف المالي والعسكري**"، وبالوقت الذي أصبحت فيه الدولة العثمانية رجلاً مريضاً، كانت فرنسا بمثابة "زوج شاب ونشط وجميل يتكئ على أجمل نقطة في أحدث حضارة نسميها أوربا"، وذكر إن نهضة الدولة العثمانية تبدأ من خلال مناقشة "ما حقيقة المرض؟" الذي ألمّ بها لمعرفه علاجه. وقد اشتكى كمال في كتاباته من تخلف الدولة العثمانية وعدم كفاءتها أمام الدول المتحضرة، وفي العديد من مقالاته حول تراجع الدولة العثمانية أمام الدول المتحضرة، غالباً ما رأى أن الوضع مرتبط بالجمود الفكري في المجتمع، وكتب في أحد مقالاته "**إن المجتمع معتاد بالفعل على الكسل وبانتظار أن يقوم به شخص آخر بالعمل**"، وذكر أن هذا الوضع الذي اشتكى منه يرجع إلى حقيقة أن المجتمع تم إسكاته من قبل السلطة ولم يُسمح له بالتفكير والاطلاع على سبل التقدم، وفي مقالته بعنوان (فننا وتجارتنا)، ذكر أن الدولة العثمانية متأخرة جداً عن "**ألف نوع من التقدم يحدث في كل ساعة** " [٦٥].وكان كذلك يشير الى إن الدول الاوربية قد احتاجت الى قرنين من الزمان للوصول الى هذه الحالة، "**وكما أوجد الأوربيون أسباب نهضتهم على حين وجدناها نحن تامة حاضرة، فإذا ما شمرنا على ساعد الجد فهل من ريب في إننا واصلون الى درجة من الرقي تضارع أسمى ما وصلت إليه بلاد العالم بعد قرنين، وهل القرنان الا**

كلمح البصر في عمر الجماعات؟". كانت تلك الابيات بمثابة دعوة صريحة الى حياة حديثة أساسها العلم والعمل [٦٦].كما كتب نامق كمال عن العلوم الحديثة تحت اسم (المعارف)، وأجرى تحليلات اجتماعية من خلال الإشارة إلى أهمية التعليم في المجتمع وحياة الدولة في مقالاته حول الترقي، وكان يعتبر التعليم من أهم القضايا في العالم، ومركز الحياة لكل أمة، ووسيلة لإنقاذ المجتمع من الدمار، وتساءل في أحد مقالاته "**أليس التعليم هو الذي يعلم الجميع بواجبهم؟ أليس التعليم هو الذي يفسر الكمال في طبيعتنا؟**"، فكان مقتنعاً بأن مكانة التعليم من حيث اكتشاف هوية الإنسانية ومزاياها والإنجازات الحضارية، وهو الذي يُعرّف الجميع بحقوقهم ومسؤولياتهم، ويُعلمهم العيش بحرية في الوطن، وحتى إن قيمة الانسان يتم تحديدها خلال التعليم ونقلها إلى الأجيال القادمة، ووصف التعليم بأنه "**العنصر الأساسي لتأسيس نظام حديث يركز على المصلحة العامة وسيادة القانون والشعب**". ووفقاً له، فإن التعليم أثمن مصدر للثروة للبشر، وكتب في أحد مقالاته إن الإسبان كان لديهم أغنى مناجم الذهب في العالم، ولكن لم يبق لديهم شيء بسبب نقص التعليم. وعلى العكس منهم، لم يكن البريطانيون يمتلكون سوى مناجم الحديد والفحم لكنهم من خلال التعليم جعلوا وطنهم بمثابة كنز للعالم، فإن "**منجم الثروة الخام هو الإبداع، والعبقرية هي رأس المال**"، وإن الأمم تطورت وتقدمت في الصناعة والقانون من خلال الاعتماد على العلم والعقل والعمل الجاد [٦٧].وتجدر الإشارة إلى أن نامق كمال في الوقت الذي كان شديد الانتقاد لتخلف مجتمعه، الا انه لم ينسب ذلك التخلف الى الإسلام، بل وعلى العكس، كان يحاول في كتاباته الى عن الإسلام يتغذى على أسس فلسفية ولا يعارض العلوم الحديثة القائمة على العقل والمنطق، واعتبر أن تعليم العلوم المختلفة والفلسفة واجب ديني على المسلمين للوصول إلى الحقيقة، وحاول أن يشرح في العديد من مقالاته كيف فقد المسلمون موقعهم وتفوقهم بابتعادهم عن العلوم، ولذلك، نظر بعض الفلاسفة انه كمال دستوري محافظ، أي انه أخذ أفكاره من التقاليد التركية الإسلامية وتصرف بها وفقاً للأفكار الغربية الحديثة، أي ان فكره قائم على الجمع بين التقاليد الإسلامية والحضارة الحديثة، وذلك ما برز من خلال مقاله الذي مل عنوان (ترقّي)، فقد أشار الى إنه من واجب المجتمع العثماني الإسلامي المحافظ أن يأخذ من تطور وتفوق الدول الأوربية في المجالات الصناعية والعلمية والتعليمية والعسكرية، وقد قدم الحضارة الاوربية الغربية على إنها مقياس للتحديث العثماني [٦٨].من الامور المهمة التي يجب أن تتم مناقشتها هي مسألة تعليم الاناث، وكانت مسألة المطالبة بتعليم النساء جزء من الدعوات الى تحديث التعليم، فمنذ منذ ثلاثينيات القرن التاسع عشر، تعرّف المثقفون ورجال الدولة العثمانيون على الغرب بشكل أفضل، وعززوا العلاقات السياسية والاقتصادية مع الغرب، وتحولوا إلى الأفكار والممارسات الغربية في مختلف المجالات، وقد دفعت تلك التطورات المفكرين إلى إدراك أن المجتمع العثماني المسلم كان متأخراً في مسائل تعليم الفتيات، فلم تكن هناك مؤسسة تعليمية رسمية للإناث بخلاف المدارس الابتدائية، وكانت بنات بعض العائلات الثرية والمثقفة فقط يكتسبن المعرفة الدينية والأدبية باستخدام مدرسين خاصين أو عن طريق تربية أنفسهن [٦٩].وقد استنكر مثقفو المجتمع العثماني وكتّابه ومن بينهم نامق كمال التمييز في التعليم بين الجنسين، معتبراً إن من حق المرأة أن تنال فرصة متساوية مع الرجل في التعليم، ورأى أن حرمان الفتيات من التعليم هو أحد أسباب تخلف المجتمع، وكتب في ذلك الصدد: "**تتحمل الأمهات غير المتعلمات أيضاً مسؤولية مهمة عن نقص التعليم أو سوء تربية الأطفال، لأنها تترك أطفالها جهلة مثلها**"، **كما من وجهة نظره** "، ومن وجهة نظره "**أن النساء الجاهلات ينحرفن بسهولة أكبر إلى الطرق غير الأخلاقية**"، لذلك، تحتاج الفتيات والنساء إلى التعليم المناسب [٧٠].انتقد نامق كمال تقاليد المجتمع العثماني التي تجعل التعليم حكراً على الذكور، وجاء في مقال كتبه بعنوان (المعارف) إن المجتمعات الاوربية المتحضرة النساء متعلمات مثل الرجال، وإن جميع الفتيات دون سن العشرين على مستوى عالٍ من التعليم، والكثير منهن معلمات، والى ان الكثير من الرجال المتعلمين قد اختاروا زوجاتهن من أولئك المتعلمات. ونشر كمال كُتيب بعنوان (قادنلر) التي تعني المرأة بالتركية، أكّد م خلاله إن المرأة نصف المجتمع، وعبّر من خلاله على ضرورة تعليمها واكتسابها مهارات متنوعة، لتتولى دوراً أكبر من مسؤولية إدارة البيت وتربية الأولاد، وقد وصف أهمية المرأة بالمجتمع بعبارة: "**إذا كان تعليم الرجل بمثابة زراعة شجرة توفر لنا الظل، فإن تعليم المرأة يمثل زراعة شجرة تتجاوز توفير الظل الى إعطاء الثمر أيضاً**" [٧١].وعن مساواة الاناث بالذكور في مجال تعليم، كتب نامق كمال مقالة في عام ١٨٧٢ ذكر فيه أن النساء في الدول الاوربية المتقدمة يتلقين التعليم مثل الرجال، وهناك كاتبات قيّمات للغاية، ويتم هناك تدريب الفتيات البالغات من العمر (١٨) عاماً على تدريس الفلسفة والرياضيات، وفي نفس المقال، شرح نامق كمال الوضع الذي تصل إليه المرأة من خلال التعليم في دول الغرب المتقدمة على النحو التالي: "**هناك دول أكثر من نصف معلميها من النساء، وهناك رؤساء ووزراء وجنرالات وموظفون حكوميون وعلماء وكاتبات والعديد اختاروا زوجاتهم من بين هؤلاء الفتيات المتعلمات**" [٧٢].

الخاتمة

خرجت دراسة حياة نامق كمال وآراءه السياسية والاجتماعية بعدد من الاستنتاجات:

- كان نامق كمال كان من بين المفكرين البارزين في النصف الثاني من القرن التاسع عشر بالدولة العثمانية، من خلال شخصيته وأفكاره وتأثيراته على المجتمع العثماني من جيله والأجيال التي عاشت بعده. وقد أظهر براعة في الكتابة الأدبية منذ صغره، وتأثر بالفكر الفرنسي بعد عمله في دائرة الترجمة بشكل كبير.
- كان نامق كمال فاهماً ومطّلعاً بشكل جيد على احتياجات الدولة العثمانية وسب نهوضها وتطورها، وما كتاباته إلا مناقشات للمفاصل الأساسية التي احتاجها المجتمع العثماني للحاق بركب التطور والحضارة والتقدم. وكان قادراً على تقديم الملاحظات الدقيقة والتحليل الاجتماعي لمجتمعه كونه عاش فيه وتأثر بموروثه.
- ركز كمال في كتاباته بشكل كبير على المقارنة بين الحضارات الاوربية والدولة العثماني، وحاول الاستقاء من تلك الحضارات ما يتناسب مع حاجات مجتمعه مع الاحتفاظ بموروثها الديني والاجتماعي، أي إنه رغم فكره الغربي لم يدعو الى تقليد الدول الاوربية، وبمعنى آخر، حاول الأخذ من الحضارة الغربية وفق أسس الثقافة الإسلامية العثمانية، أو التوفيق بينها.
- كان كمال يحاول أن يجد تفسيراً اسلامياً لأغلب الأفكار التي قدمها كي تلقى صدى جيد في المجتمع العثماني الذي يتصف بكونه مجتمعاً اسلامياً محافظاً. ولذلك نجد إنه قد وُصف بالمحافظ في بعض الأحيان.
- تقاربت أفكار نامق كمال مع أفكار وآراء مثقفي وكتاب عصره، أي إن الغالبية العظمى منهم قد كتبوا حول نفس المواضيع التي كتبها عنها كمال، وهي الحرية والوطن والدستور والحضارة والتعليم ما الى ذلك.

الهوامش

(1) Yüksel Yıldırım, Namık Kemal'in Edebi Eserlerinde Tarih Anlayışı, U luslararası Sosyal Araştırmalar Dergisi, Cilt. 9 Sayı. 46, 2016, S. 265.

(2) Gülay Sarıçoban, Namık Kemal Ve Hürriyet Fikri, Atatürk Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi Haziran, Cilt. 23, Sayi. 2, 2019, S. 519.
Yüksel Yıldırım, Namık Kemal'in Edebi Eserlerinde Tarih Anlayışı, Uluslararası Sosyal Araştırmalar Dergisi, Cilt. 9 Sayı. 46, 2016, S. 265.

(3) Ahmet Özer, Namık Kemal'in Mektuplarında Sosyal Ve Siyasi Meseleler, Yüksek Lisans Tezi, Karamanoğlu Mehmetbey Üniversitesi - Sosyal Bilimler Enstitüsü, 2019, S. 1.

(4) Gülay SARIÇOBAN, Ö.K, S. 520; Amir Hatif Ali, Namık Kemal'ın Hikayelerinde "İsim Hal Ekleri", Journal of The College of Languages, No. 36, 2017, S. 82.

(5) Ahmet ÖZER, Ö.K, S. 2 – 3.

(6) Amir Hatif Ali, Ö.K, S. 82; Gülay SARIÇOBAN, Ö.K, S. 520.

(٧) كلخانة: فرمان إصلاحي صدر في تشرين الثاني عام ١٨٣٩ في عهد السلطان عبد المجيد الأول على لسان الصدر الأعظم مصطفى رشيد باشا، ومنح السلطان بموجبه جميع رعايا الدولة العثمانية الامن على أرواحهم وأعراضهم وأموالهم، ووعد بإصلاح القضاء والتعليم والإدارة والجيش واجاء القرعة العسكرية وتثبيت الضرائب والتكاليف المالية والقضاء على الرشوة واستمرار الإصلاح من خلال الاستمرار بإصدار القوانين والتنظيمات. للتفاصيل يُنظر: غانية بعيو، التنظيمات العثمانية وأثرها على الولايات العربية الشام والعراق نموذجاً ١٨٣٩ – ١٨٧٦م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة الجزائر، ٢٠٠٩، ص ١٠٢ – ١٠٦؛ محمد عصفور سلمان الاموي، حركة الإصلاح في الدولة العثمانية وأثرها في المشرق العربي ١٨٣٩ – ١٩٠٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب – جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص ٣٠ – ٣٢.

(٨) حرب القرم: هي حرب قامت بين روسيا القيصرية والدولة العثمانية في تشرين الأول عام ١٨٥٣، وكان أهم أسبابها الأطماع الإقليمية لروسيا على حساب الدولة العثمانية وخاصة في شبه جزيرة القرم التي كانت مسرح المعارك والمواجهات، وانتهت في أواخر آذار عام ١٨٥٦ بهزيمة القوات الروسية وتوقيع معاهدة باريس. للتفاصيل يُنظر: جاوان حسين فيض الله، حرب القرم ١٨٥٣ – ١٨٥٦ والعلاقات الروسية – العثمانية، مجلة جامعة جيهان – أربيل العلمية، المجلد ١، العدد ٢، ٢٠١٧، ص ٨٨ – ٩٩.

(٩) المرسوم الهمايوني: مرسوم إصلاحي صدر في عهد السلطان عبد المجيد الاول عام ١٨٥٦ قبل توقيع معاهدة باريس، ونصّ على المساواة بين رعايا الدولة العثمانية وعدم اجبار أي شخص على أية مسألة تخص دينه، وتسهيل إقامة دور العبادة لكافة الطوائف واعفاء الكنائس والاديرة من

الضرائب، فضلاً عن إلزام كل المواطنين في الدولة بالخدمة العسكرية وحق تعيين الموظفين في مناصب الدولة بدون تمييز ديني وتنظيم الأمور المتعلقة بالأحوال الشخصية. للتفاصيل يُنظر: غانية بعيو: المصدر السابق، ص ١١٢ – ١١٦؛ محمد عصفور سلمان الاموي، المصدر السابق، ص ٣٦ – ٣٨.

(١٠) معاهدة باريس: تم توقيعها في آذار عام ١٨٥٦بين روسيا القيصرية والدولة العثمانية وبريطانيا وفرنسا والنمسا المجرية ومملكتي سردينيا وبروسيا، ونصّت على حرية الملاحة في نهر الدانوب وحياد البحر الاسود وتخلي روسيا عن ولاكيا وملدافيا والجزء الجنوبي من بيسارابيا، وضمان اسلحكم الذاتي لصربيا، وإعادة ولاية قارص للدولة العثمانية. للتفاصيل يُنظر: جاوان حسين فيض الله، المصدر السابق، ٩٧ – ٩٩.

(١١) ضياء باشا: هو كاتب ورجل دولة عثماني ولد في اسطنبول عام ١٨٢٥، وأكمل دراسته في مدرسة العلوم الأدبية قرب السليمانية، تعلم اللغات العربية والفارسية والفرنسية، كان من أبرز الكتاب في الدولة العثمانية في القرن التاسع عشر الميلادي الى جانب إبراهيم شيناسي ونامق كمال، ومن دعاة التغريب والتحديث، وكان عضواً في جمعية العثمانيين الجدد، وساهم في اصدار مجموعة من الصحف، فضلاً عن توليه منصب مهمة مثل الوالي، توفي عام ١٨٨٠.

Encyclopedia Britannica Library (C.D), Chicago, 2014.

(12) Nihad Sami Banarlı, Resimli Türk Edebiyat Tarihi, Milli Eğitim Basımevi, Cilt. 1, İstanbul 1998, S. 879- 880; Yüksel Yıldırım, Ö.K, S. 265; Amir Hatif Ali, Ö.K, S. 83.

(13) Ahmet Özer, Ö.K, S. 3; Gülay Sarıçoban, Ö.K, S. 520.

(١٤) إبراهيم شيناسي: كاتب ومسرحي وصحفي ولد عام ١٨٢٦ في إسطنبول، عمل في المدفعية العثمانية ودرس اللغة الفرنسية منذ صغره على يد ضابط فرنسي في الجيش العثماني، وتأثر بالأدب الفرنسي واستقر في باريس لمدة طويلة، استلم مناصب حكومية عديدة وشارك في تأسيس صحيفة ترجمان أحوال عام ١٨٦٠، وأصدر صحيفة صورة الأفكار عام ١٨٦٢، وكان من المؤسسين لجمعية العثمانيون الجدد عام ١٨٦٥، يُعتبر شيناسي مؤسس المدرسة الحديثة للأدب العثماني وربما كان أول كاتب تركي شعر بالحاجة إلى توجيه التعبير الأدبي إلى الجماهير، ولتحقيق ذلك دعا إلى إصلاح أشكال الشعر التركي الذي يعتمد بشكل كبير على تقليد النماذج الفرنسية التي درسها ولاحظها بعناية، واعتماد التركية الخالصة الخالية من المفردات والتراكيب النحوية العربية والفارسية، وجمع شيناسي بين المفاهيم السياسية مثل العدل والمساواة والحُريّة مع البصيرة المجردة أسلوب شعر العصر الكلاسيكي. تُوفي عام ١٨٧١. للتفاصيل ينظر:

Encyclopedia Britannica Library (C.D), Op. Cit; Gabor Agoston and Bruce Masters, Encyclopedia of The Ottoman Empire, New York, Facts on Files an İmprint Of Infobase Publishing, 2009, P. 341.

(15) Gülay Sarıçoban, Ö.K, S. 520.

(16) Ahmet Özer, Ö.K, S. 4.

(17) Gülay Sarıçoban, Ö.K, S. 521.

(18) للاطلاع حول آراء وأفكار العثمانيون يُنظر: محمد عصفور سلمان، العثمانيون الجدد أفكارهم الإصلاحية ودور نامق كمال في بلورتها، مجلة ديالى، العدد ٤٩، ٢٠١١، ص ٥ – ١٦.

(19) Stanford J. Shaw and Ezel Kural Shaw, History of The Ottoman Empire and Modern Turkey, Vol. 2, Cambridge, Cambridge University Press, 1977, P. 131

(20) Gabor Agoston And Bruce Masters, Op. Cit, P. 5; Ahmet Özer, Ö.K, S. 5.

(٢١) محمد عصفور سلمان، المصدر السابق، ص ٩.

(22) Ahmet ÖZER, Ö.K, S. 7.

(23) A.K; Gülay Sarıçoban, Ö.K, S. 522.

(24) Musa Çadırcı, Namik Kemal'in Sosyal Ve Ekonomik Görüşleri, Ankara Üniversitesi, Eylül 2012 Perşembe, P. 39.

(25) Gabor Agoston And Bruce Masters, Ö.K, S. 418; Ahmet Özer, Ö.K, S. 7.

(٢٦) مراد الخامس: السلطان الثالث والثلاثون من سلاطين الدولة العثمانية، ولد عام ١٨٤٠ في إسطنبول، أصبح سلطاناً بعد خلع عمه السلطان عبد العزيز الأول في آيار عام ١٨٧٦، ولم يستمر في الحكم سوى ثلاثة شهور وثلاثة أيام بسبب الشكوك حول قواه العقلية، وقد نُقل الى سراي جراغان وظلّ فيها حتى وفاته عام ١٩٠٨. حضرة عزلتو يوسف بك آصاف، تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩٥، ص ١٢٦ – ١٢٧.

(٢٧) عبد الحميد الثاني: السلطان العثماني الرابع والثلاثون وآخر السلاطين الفعليين للدولة العثمانية، وُلِد عام ١٨٤٢ في إسطنبول، تُوج سلطانا عام ١٨٧٦، أعاد العمل بالدستور العثماني وافتتح مجلس المبعوثان، استخدم سياسة عُرفت بسياسة الجامعة الإسلامية، شهد عهده حروباً مع النمسا وروسيا واليونان وتوقيع معاهدات سان ستيفانو وبرلين، انتهى حكمه بالانقلاب الذي قادته جمعية الاتحاد والترقي عام ١٩٠٨، تُوفي في إسطنبول عام ١٩١٨. للتفاصيل يُنظر: محمد عبد الرحمن يونس العبيدي، السلطان عبد الحميد الثاني والجامعة الإسلامية ١٨٧٦ – ١٩٠٨ م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية – جامعة الموصل، ٢٠٠٠؛

Gabor Agoston and Bruce Masters, Ö.K, S. 6-8.

([28]) Ahmet Özer, Ö.K, S. 8 – 9.

([29]) Gülay Sarıçoban, Ö.K, S. 524.

([30]) Yüksel Yıldırım, Ö.K, S. 266.

([31]) Ahmet Özer, Ö.K, S. 11; Encyclopedia Britannica Library (C.D), Op. Cit.

(٣٢) جان جاك روسو: كاتب وأديب وفيلسوف وعالم نبات وُلد في جنيف عام ١٧١٢، ويعد من أهم كتاب عصر التنوير في التاريخ الأوروبي، وساعدت فلسفته وأفكاره في قيام الثورة الفرنسية، يُعتبر كتابه (العقد الاجتماعي) حجر الزاوية في الفكر السياسي والاجتماعي الحديث..Encyclopedia Britannica Library (C.D), Op. Cit

(٣٣) مونتسكيو: هو قاضي وأديب وفيلسوف وسياسي فرنسي ولد عام ١٦٩٩، وهو صاحب نظرية فصل السلطات الذي تعتمده الكثير من الدول في وضع دساتيرها، وكتاب روح القوانين الذي بين فيه أنواع الأنظمة الحاكمة، الملكية والديكتاتورية والجمهورية، ودعا فيه الى التوازن بين السلطان التنفيذية والتشريعية والقضائية. وحصلت نظرياته على الكثير المؤيدين في أوربا، وأثرت في وضع دستور الولايات المتحدة الأمريكية وإعلان حقوق الإنسان.

Encyclopedia Britannica Library (C.D), Op. Cit.

(٣٤) جرجي زيدان، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، ج ٢، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٢، ص ١١١.

(٣٥)–Mithat Aydin, Namik Kemal'de "Terakki" Ve "Maarif" Düşüncesi, Ankara Üniversitesi Dil ve Tarih Coğrafya Fakültesi Dergisi, Vol. 2, No. 53, 2013, S. 454.

(٣٦).Gülay Sarıçoban, Ö.K, S. 524

(٣٧) نادية ياسين عبد، الاتحاديون دراسة تأريخية في جذورهم الاجتماعية وطروحاتهم الفكرية (أواخر القرن التاسع عشر – ١٩٠٨)، بغداد، دار ومكتبة عدنان، ٢٠١٤، ص ١١٧ – ١١٩.

(٣٨) حسين مجيب المصري، تاريخ الأدب التركي، القاهرة، ١٩٥١، ص ٤٢١.

([39]) Gülay Sarıçoban, Ö.K, S. 526.

(٤٠) محمد عصفور سلمان، المصدر السابق، ص ١٢.

([41]) Gülay Sarıçoban, Ö.K, S. 525.

(٤٢) نادية ياسين عبد، المصدر السابق، ص ١٢٢.

(٤٣) نغم خليل إبراهيم، التجربة الدستورية في الدولة العثمانية ١٨٧٦ – ١٩١٤ (دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب – جامعة بغداد، ٢٠١٨، ص ٢٢.

(٤٤) حسين مجيب المصري، المصدر السابق، ص ٤١٥؛ محمد عصفور سلمان، المصدر السابق، ص ١٢.

(٤٥) نغم خليل إبراهيم، المصدر السابق، ص ٢٢.

(٤٦) المصدر نفسه، ص٢٣.

(٤٧) نادية ياسين عبد، المصدر السابق، ص١٥٤.

(٤٨) المصدر نفسه، ص١٢٦.

([49]) Gülay Sarıçoban, Ö.K, S. 527.

(٥٠) نادية ياسين عبد، المصدر السابق، ص ١٢٢.

([51]) Gülay Sarıçoban, Ö.K, S. 527 – 528.

(٥٢) للاطلاع على المسرحية كاملة يُنظر:

Namik Kemal, Vatan yahut Silistre, Anadolu, Anadolu Üniversitesi Yayinlari, 2019

(53) Emrah Pelvanoğlu, Tanzġmat Ve Metatarġh: Namik Kemal'ġn Tarġh Anlatilarinin Poetġkasi, Doktora Tezi, Ġhsan Doğramacı Bilkent Üniversitesi, 2011, S. 180.
(54) Gabor Agoston And Bruce Masters, Ö.K, S. 418; Ahmet Özer, Ö.K, S. 7.
(55) Emrah Pelvanoğlu, Tanzġmat Ve Metatarġh: Namik Kemal'ġn Tarġh Anlatilarinin Poetġkasi, Doktora Tezi, Ġhsan Doğramacı Bilkent Üniversitesi, 2011, S. 180.
(56) Gabor Agoston And Bruce Masters, Ö.K, S. 418; Ahmet Özer, Ö.K, S. 7.

(٥٧) نادية ياسين عبد، المصدر السابق، ص ١٢٣ – ١٢٤.

(٥٨) حسين مجيب المصري، المصدر السابق، ص ٤٢٢.

(59) Ahmet ÖZER, Ö.K, S. 17.

(٦٠) نادية ياسين عبد، المصدر السابق، ص ١٢٨.

(٦١) محمد عصفور سلمان، المصدر السابق ص ١٤.

(٦٢) نغم خليل إبراهيم، المصدر السابق، ص ٧١ – ٧٤.

(63) Mithat Aydin, Ö.K, S. 455 – 457.

(٦٤) نادية ياسين عبد، المصدر السابق، ص ١٤٨.

(65) Mithat Aydin, Ö.K, S. 457 – 459.

(٦٦) حسين مجيب المصري، المصدر السابق، ص ٤١٢.

(67) Mithat Aydin, Ö.K, S. 468 – 469.
(68) A.K, S. 460 – 461.
(69) Sadettin Eğri, Ii. Abdülhamid Döneminde Eğitim Sisteminde Modernleşme Çabalari: Kizlarin Eğitimi Ve Bursa İnas Rüşdiye Mektebi, U.Ü. Fen-Edebiyat Fakültesi, Sosyal Bilimler Dergisi, Yıl. 15, Sayı. 26, 2014, S. 128.
(70) A. K.

(٧١) نادية ياسين عبد، المرأة والحداثة في الفكر العثماني أواخر القرن التاسع عشر حتى بداية الحرب العالمية الأولى، مجلة الآداب – جامعة بغداد، العدد ١٠٥، ٢٠١٣، ص ٥ – ٦.

(72) Sadettin Eğri, Ö.K, S. 132 – 133.

قائمة المصادر

الرسائل والاطروحات باللغة العربية

- غانية بعيو، التنظيمات العثمانية وأثرها على الولايات العربية الشام والعراق نموذجاً ١٨٣٩ – ١٨٧٦م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة الجزائر، ٢٠٠٩.
- محمد عبد الرحمن يونس العبيدي، السلطان عبد الحميد الثاني والجامعة الإسلامية ١٨٧٦ – ١٩٠٨ م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية – جامعة الموصل، ٢٠٠٠.
- محمد عصفور سلمان الاموي، حركة الإصلاح في الدولة العثمانية وأثرها في المشرق العربي ١٨٣٩ – ١٩٠٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب – جامعة بغداد، ٢٠٠٥.
- نغم خليل إبراهيم، التجربة الدستورية في الدولة العثمانية ١٨٧٦ – ١٩١٤ (دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب – جامعة بغداد، ٢٠١٨.

باللغة التركية

- Ahmet Özer, Namık Kemal'in Mektuplarında Sosyal Ve Siyasi Meseleler, Yüksek Lisans Tezi, Karamanoğlu Mehmetbey Üniversitesi - Sosyal Bilimler Enstitüsü, 2019.
- Emrah Pelvanoğlu, Tanzġmat Ve Metatarġh: Namik Kemal'ġn Tarġh Anlatilarinin Poetġkasi, Doktora Tezi, Ġhsan Doğramacı Bilkent Üniversitesi, 2011.

الكتب: باللغة العربية

- حسين مجيب المصري، تاريخ الأدب التركي، القاهرة، ١٩٥١.
- حضرة عزلتو يوسف بك آصاف، تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩٥.

- نادية ياسين عبد، الاتحاديون دراسة تأريخية في جذورهم الاجتماعية وطروحاتهم الفكرية (أواخر القرن التاسع عشر – ١٩٠٨)، بغداد، دار ومكتبة عدنان، ٢٠١٤.

باللغة الإنكليزية

- Stanford J. Shaw and Ezel Kural Shaw, History of The Ottoman Empire and Modern Turkey, Vol. 2, Cambridge, Cambridge University Press, 1977.

باللغة التركية:

- NAMIK KEMAL, Vatan yahut Silistre, ANADOLU, ANADOLU ÜNİVERSİTESİ YAYINLARI,

البحوث المنشورة: باللغة العربية:

- جاوان حسين فيض الله، حرب القرم ١٨٥٣ – ١٨٥٦ والعلاقات الروسية – العثمانية، مجلة جامعة جيهان – أربيل العلمية، المجلد ١، العدد ٢، ٢٠١٧.
- محمد عصفور سلمان، العثمانيون الجدد أفكارهم الإصلاحية ودور نامق كمال في بلورتها، مجلة ديالى، العدد ٤٩، ٢٠١١.
- نادية ياسين عبد، المرأة والحداثة في الفكر العثماني أواخر القرن التاسع عشر حتى بداية الحرب العالمية الأولى، مجلة الآداب – جامعة بغداد، العدد ١٠٥، ٢٠١٣.

باللغة التركية:

- Amir Hatif Ali, Namık Kemal'ın Hikayelerinde "İsim Hal Ekleri", Journal of The College of Languages, No. 36, 2017.
- Gülay Sarıçoban, Namık Kemal Ve Hürriyet Fikri, Atatürk Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi Haziran, Cilt. 23, Sayi. 2, 2019.
- Mithat Aydin, NAMIK KEMAL'DE "TERAKKİ" VE "MAARİF" DÜŞÜNCESİ, Ankara Üniversitesi Dil ve Tarih-Coğrafya Fakültesi Dergisi, Vol. 2, No. 53, 2013.
- Musa Çadırcı, Namik Kemal'in Sosyal Ve Ekonomik Görüşleri, Ankara Üniversitesi, Eylül 2012.
- Nihad Sami Banarlı, Resimli Türk Edebiyat Tarihi, Milli Eğitim Basımevi, Cilt. 1, İstanbul 1998.
- Sadettin Eğri, Ii. Abdülhamid Döneminde Eğitim Sisteminde Modernleşme Çabalari: Kizlarin Eğitimi Ve Bursa İnas Rüşdiye Mektebi, U.Ü. Fen-Edebiyat Fakültesi, Sosyal Bilimler Dergisi, Yıl. 15, Sayı. 26, 2014.
- Yüksel Yıldırım, Namık Kemal'in Edebi Eserlerinde Tarih Anlayışı, Uluslararası Sosyal Araştırmalar Dergisi, Cilt. 9 Sayı. 46, 2016.
- Yüksel Yıldırım, Namık Kemal'in Edebi Eserlerinde Tarih Anlayışı, Uluslararası Sosyal Araştırmalar Dergisi, Cilt. 9 Sayı. 46, 2016.

الموسوعات: العربية:

- جرجي زيدان، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، ج ٢، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٢.

الإنكليزية:

- Encyclopedia Britannica Library (C.D), Chicago, 2014.
- Gabor Agoston and Bruce Masters, Encyclopedia of The Ottoman Empire, New York, Facts on Files an İmprint of Infobase Publishing, 2009.